

تعزيز إدارة الزكاة من خلال تقنيات التكنولوجيا المالية Enhancing zakat management Through Financial Technology techniques

بن عامر زين الدين
Benameur zineddine
جامعة قسنطينة 2-الجزائر

Zineddine.benamer@univ-constantine2.dz

*معاندي أمينة
Maandi Amina
جامعة عنابة-الجزائر

amina.maandi@univ-annaba.org

تاريخ النشر: 2024/04/30

تاريخ القبول: 2024/04/29

تاريخ الاستلام: 2024/02/27

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ومعرفة أهمية التكنولوجيا المالية في تعزيز إدارة الزكاة وزيادة عدد المزكين وضمان وصول أموال الزكاة إلى مستحقيها، وقد تم التوصل إلى أن لها أهمية كبيرة في تدليل صعوبات إدارة الزكاة على اعتبار أنها تساعد في الوصول إلى مستحقيها فعلا بالإضافة إلى تسريع توزيع الزكاة في وقتها، وتعتبر تطبيقات الهاتف المحمول من أكثر التقنيات ملائمة لإدارة الزكاة على اعتبار أن الهاتف المحمول أصبح أكثر انتشارا في الدول وبين جميع الفئات العمرية بالإضافة إلى الذكاء الاصطناعي الذي يساعد من خلال روبوتات الدردشة على الإجابة على استفسارات المزكين وكذا الترويج أكثر لأهمية الزكاة وضرورة تأديتها.
الكلمات المفتاحية: الزكاة، التكنولوجيا المالية، التقنيات الحديثة.

تصنيف جال: G23، O30

Abstract:

This study aims to analyze and know the importance of financial technology in enhancing zakat management, increasing the number of zakat recipients, and ensuring that zakat funds reach those who deserve it. It has been concluded that it is of great importance in demonstrating the difficulties of managing zakat, because it helps in reaching its actual beneficiaries and on time. Mobile phone applications are considered one of the most appropriate technologies for managing zakat, given that the mobile phone has become more widespread in countries, in addition to artificial intelligence, which helps Through chatbots to respond to mozakine' inquiries.

Key words: zakat, Financial Technology, modern techniques.

JEL classification codes : G23. O30

المقدمة:

بغض النظر على كون الزكاة واحدة من الالتزامات التي شرعها الإسلام وفريضة فرضها على المسلمين من أقامها وأداها فقد أفلح في معاشه ومعاده ولحق بركب الطائعين، فإنها شرعت لحكم وغايات بالغة لها آثارها الإيجابية على الفرد والمجتمع، فلزكاة أهمية كبيرة في تحقيق وضمان التوازن الاجتماعي والاقتصادي والقضاء على الفقر والطبقية في المجتمع.

وتبعاً للدور الفعال الذي تمارسه تقنيات التكنولوجيا المالية في العديد من المجالات وتفضيل العملاء للقنوات الرقمية مع تنامي دور تقنيات التكنولوجيا المالية أصبح لزاماً على الصناعة المالية الإسلامية أن تواكب هي الأخرى هذه التطورات، حيث امتازت الشريعة الإسلامية بأنها صالحة لكل زمان ومكان لكونها شاملة لكل ما يستجد ومرنة مع كل ما يطرأ من تطورات ومنها مجال الزكاة، فقد بدأ البحث في كيفية استغلال هذه الثورة التكنولوجية في إدارة الزكاة والاستفادة من تقنياتها التي تساعد على تدفق أموال الزكاة بشكل يسير يضمن وصولها لمستحقيها بالوجه الذي فرضته الشريعة الإسلامية، وانطلاقاً من ذلك كيف يمكن الاستفادة من تقنيات التكنولوجيا المالية في تعزيز وإدارة الزكاة؟

أهمية الدراسة: نظراً لقلة المراجع باللغة العربية التي تناولت وربطت بين مساهمات التكنولوجيا المالية من جهة والزكاة من جهة ثانية تأتي هذه الدراسة لتستعرض وتبين أهمية التقنيات الحديثة في التفاعل مع منظومة الزكاة لتعزيز وتحقيق الدور الحيوي للزكاة في المجتمع والاقتصاد ككل، وإعطاء تصور واضح عن هذه التقنيات وعن الإمكانيات التي تتيحها لإدارة الزكاة ولتعزيز الاستفادة من ميزات هذه المنظومة الربانية.

أهداف الدراسة:

- ✓ بالتعريف بتقنيات التكنولوجيا المالية ومساهمة كل تقنية في إدارة الزكاة؛
- ✓ التعرف على إيجابيات وسلبيات الاعتماد على التكنولوجيا المالية في إدارة الزكاة؛
- ✓ التعرف على الفرص التي تتيحها التكنولوجيا المالية لإدارة الزكاة والتحديات التي تفرضها؛
- ✓ معرفة التغيرات التي تطرأ على مؤسسات الزكاة في عصر الثورة الرقمية.

أولاً: الإطار النظري لمتغيري الدراسة:

1- الزكاة:

1-1- ماهية الزكاة : إن الشريعة الاسلامية منهج متكامل من جميع الجوانب ولذلك أعطى حلولاً لكل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية... الخ وفي قوله عز وجل "إنما المؤمنون إخوة" تعبیر عن أجمل وأسمى أوجه التعاون الاجتماعي بين المسلمين، وقد حققت الشريعة الاسلامية من خلال فرض الزكاة التوازن والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي الذي عجزت عن تحقيقه الأنظمة البشرية، فالزكاة هي تنظيم مالي يعمل على تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي القائم على مبدأ الأخوة الإيمانية التي جاء بها الاسلام، كما أنها تعتبر من أهم مصادر التمويل الثابتة والدائمة لبيت مال المسلمين في أي دولة تهدف وتسعلت تحقيق الرفاهية والعدل والمساواة، (العايشي، 2021، صفحة 656) وتعرف الزكاة كما يلي:

لغة: هي النماء والزيادة والطهارة والإصلاح، فهي من باب زكا يزكو زكاء وزكوا، وسمي القدر المخرج من المال زكاة لأنه سبب يُرجى به الزكاء أي النماء، وقالتعالى: { وَتُرَكَّبُ مِمَّهَا } أي تطهرهم به. (الظفيري، 2019، صفحة 36)

اصطلاحاً: الزكاة هي "حصّة مقدرة من المال فرضها الله عز وجل للمستحقين الذين سَمَّاهم في كتابه الكريم، ويطلق لفظ الزكاة على نفس الحصّة المخرجة من المال المزكى." (الشيخ، 2022، صفحة 2)

1-2- ماهية مؤسسة الزكاة:

إن أهمية مؤسسة الزكاة تكمن في عملها الدؤوب على زيادة الوعي بهذه الشعيرة وترسيخ مفهوم فاعلية الزكاة واهتمامها البالغ بالجانب التنموي المتعلق بالفرد والمجتمع من خلال توسيع دائرة المستفيدين من هذه الأموال من مختلف شرائح المجتمع وصولاً إلى مجتمع متكافل، فهذه المؤسسة تجمع أموال الزكاة وتنميها وتصرفها في مختلف أوجهها الشرعية، فأهداف هذه المؤسسة تتنوع بين أهداف أخلاقية تسهر من خلالها على تطهير الأموال بتركيتها وأهداف اجتماعية تكافلية من خلال صرف أموال الزكاة على الفئات الثمانية، وأهداف اقتصادية تنموية على رأسها محاربة الاكتناز وتحريك السيولة النقدية وتشجيع الاستثمار من خلال القرض الحسن... الخ. (محلّب، الصفحات 3-5).

فأهمية الزكاة كشعيرة لا تظهر بشكل جلي وآثارها الاقتصادية والاجتماعية الحسنة لا تتعاضد إلا من خلال تنظيم هذه الشعيرة، فالأفعال المنفردة التي يقوم بها المراكز في تأدية حق المحتاجين يقل أثرها الاقتصادي والاجتماعي لذلك وجب تنظيم هذه الشعيرة من خلال مؤسسات الزكاة. ويمكن تعريف هذه المؤسسات على أنها كيانات قانونية تعمل تحت إشراف الدول التي تأسست في حدودها الجغرافية حيث تتولى جمع الزكاة وإنفاقها في أوجه متعددة وفق ما دعت

إليه الشريعة الإسلامية، وقد تكون هذه المؤسسات في شكل صندوق أو بيت أو لجنة أو مؤسسة أو جمعية أو نحو ذلك. (مختاري، 2018، صفحة 148).

1-3- المشاكل التي تعاني منها مؤسسات الزكاة:

إن مؤسسة الزكاة تعاني من مشاكل وتحديات متعددة تحول دون قيامها بواجبها على أكمل وجه وتمنع الوصول بفريضة الزكاة للوجه الذي يرضاه الشارع سبحانه، وهذه المشاكل التي سنشير إليها الآن يمكن التغلب عليها أو على الكثير منها من خلال الاعتماد على تقنيات التكنولوجيا المالية خصوصا تقنية البلوك تشين منها.

ومن أهم هذه المشاكل أو العقبات نجد ضعف الثقة في مؤسسة الزكاة من قبل شريحة واسعة من المراكز مع ترويج لإشاعات متعلقة بعمليات اختلاس تطال أموال الزكاة، كما أن توجه هذه المؤسسات لاستثمار هذه الأموال بما يعود بالنفع على الجميع يعترضه من حيث المبدأ اختلاف الفقهاء في حكم استثماره بين مانع ومجيز والأسواء أن هذه المؤسسات عند منحها أموالا في شكل قرض حسن تتعرض لعدم التسديد أو حتى السرقة بالإضافة إلى ضعف أو سوء تسيير هذه الأموال أو المشاريع (لحجوجي و آخرون، 2018، صفحة 4 و17)

وهذه المشاكل تختلف باختلاف البيئة والدولة التي تنشط فيها هذه المؤسسات فنجد هذه المؤسسة في تونس مثلا تعاني من مشاكل وتحديات قانونية تتمثل في عدم وجود قانون ينظم الزكاة وتحديات إدارية متمثلة في تخوف الإدارة التونسية من تأثر الموارد الجبائية للدولة في حالة التركيز على عمل مؤسسة الزكاة، أضف إلى ذلك التحديات الداخلية والمتمثلة بالأساس في ندرة الإطارات البشرية المختصة في فقه الزكاة ومحاسبتها (الجمعية التونسية لعلوم الزكاة، 2019، الصفحات 9-10).

وإن حسن الإدارة التي تشرف على جباية وتوزيع الزكاة شرط لازم لنجاح الزكاة في تادية وظيفتها لأن أفضل الأنظمة إذا أدارتها أيادٍ غير أمينة وعقول غير فاهمة انقلب حسن هذا النظام الرباني إلى سوء (القرضاوي، صفحة 27).

إلا أن هذه المؤسسات تشترك في الكثير من هذه المشاكل والتحديات ولعل أشدها قلة الوعي بدور وأهمية الزكاة أو ضعف ثقافة الزكاة، بالإضافة إلى الحصيلة المنخفضة نظرا لقلة المراكز الذين يتعاملون مع هذه المؤسسات وفي المقابل عدد الطالبين الكبير مع صعوبة التحقق من مدى احتياجهم للزكاة وغير هذه المشاكل كثير.

بالإضافة إلى اعتماد مؤسسات الزكاة على الوسائل البدائية والافتقار للأجهزة والتقنيات الحديثة اللازمة للتعامل مع العدد الهائل للمسلمين سواء المزمكين منهم أو المحتاجين وفي جباية وتوزيع الأموال التي تجب فيها الزكاة، والتي يعجز العقل البشري عن الإحاطة بها وهذا ما دفعنا للقيام بهذه الدراسة. (علام، 2022، الصفحات 113-114).

2- التكنولوجيا المالية:

2-1- مفهوم التكنولوجيا المالية:

هناك مجموعة كبيرة ومتنوعة من التعريفات للمصطلح في الممارسة الأكاديمية وفيما يلي البعض منها:

فقد ترجم قاموس أكسفورد مصطلح Fintech على أنها "عبارة عن برامج الكمبيوتر وغيرها من التقنيات المستخدمة لتقديم الخدمات المصرفية والمالية". (oxford Learner's dictionaries, 2021)

وحسب قاموس المصطلحات التكنولوجية Webster فإن التكنولوجيا المالية هي المنتجات والشركات التي تستخدم التقنيات الرقمية عبر الأنترنت المطورة حديثاً في صناعة الخدمات المصرفية والمالية، وتتعلق التكنولوجيا المالية في الحقيقة بالابتكار وتقديم الحلول للبنوك والإقراض وأسواق رأس المال. (Merriam-Webster.com Dictionary, 2021)

ويعرف المجلس الاقتصادي الوطني (NEC) التكنولوجيا المالية بأنها "مجموعة واسعة من الابتكارات التكنولوجية التي تؤثر على مجموعة من الأنشطة المالية بما في ذلك المدفوعات، الاستثمار، الإدارة، زيادة رأس المال، الودائع، الإقراض، التأمين، التنظيم وأنشطة أخرى في مجال الخدمات المالية". (Eleftherios, 2020, p. 142)

وبالتالي يمكن القول أن التكنولوجيا المالية هي مصطلح يضم جانبين أحدهما تكنولوجي والآخر مالي، حيث تعمل مجموع التقنيات الحديثة على تسهيل الخدمات المالية وجعلها أقل تكلفة، بالإضافة إلى تسهيل الاستخدام وتعزيز الشمول المالي من خلال الوصول إلى عدد كبير من الشرائح في المجتمع.

2-2- تقنيات التكنولوجيا المالية:

إن تقنيات التكنولوجيا المالية متعددة ومتزايدة بشكل كبير لذلك لا يمكن حصرها إلا أن أهمها وأكثرها انتشارا هي التقنيات التالي:

2-2-1- تقنيات المدفوعات الرقمية:

إن تقنيات المدفوعات الرقمية هي "التكنولوجيا ونماذج الأعمال المبتكرة التي تستخدم في تقديم الخدمات المالية بما في ذلك الابتكارات في مجال تجارة التجزئة والخدمات المصرفية والعملات المشفرة، وتوسع استخدام هذه التقنيات لتمس التمويل الشخصي والتجاري بفضل الانتشار الواسع للهواتف الذكية" فهي تقنيات تسمح بتداول الأموال الإلكترونية عبر الأنترنت باستخدام مختلف الوسائط. (حمدوش و آخرون، 2021، صفحة 5)

وتقنيات المدفوعات الرقمية كثيرة وفي تزايد مستمر وتطبيقاتها لا حصر لها ونكتفي هنا بذكر بعض تقنيات المدفوعات الرقمية أو الأكثر استخداما ومن بينها البطاقات الافتراضية والمحافظ الرقمية تقنية الدفع والدفع عبر الهواتف الذكية.

2-2-2- العقود الذكية:

هذه التقنية هي " عقود ذاتية التنفيذ، تقتدي بشروط اتفاقية مبرمة بين مشتر وبائع، على هيئة تعليمات برمجية متضمنة في شبكة من السجلات المتسلسلة Block Chain، وتسمح العقود الذكية بتنفيذ المعاملات والاتفاقيات الموثقة بين أطراف متباينة دون الحاجة إلى جهة منظمة مركزية أو جهة تنفيذ خارجية، فالعقود الذكية تجعل المعاملات شفافة، قابلة للتعقب، ولا رجعة فيها". (ليان، 2019، صفحة 49)

2-2-3- البلوكتشين:

ويمكن تعريف هذه التقنية على أنها " تكنولوجيا الجيل الجديد لإجراء المعاملات أو الصفقات والتي تأسس للثقة، المسؤولية والشفافية بفضل آلية الإجماع العام المقترنة باستخدام دفتر العام الكبير (نذير، 2020، صفحة 32)

2-2-4- الذكاء الاصطناعي:

وهي عبارة عن "مجموعة من التقنيات التي تمكن أجهزة الكمبيوتر من تنفيذ المهام الذكية من خلال تقنيات مثل معالجة اللغة الطبيعية، وأنظمة الخبرة والتعلم الآلي، وهي عملية تطبق الخوارزميات لتحليل البيانات ولتكوي رؤى وتنبؤات". (قندوز، 2019)

2-2-5- أنترنت الأشياء: هي أجهزة لها القدرة على نقل البيانات عبر الشبكة دون الحاجة إلى الاتصال من إنسان إلى آخر أو من إنسان إلى من إلى كمبيوتر. (صلاح، 2020، صفحة 6) بالإضافة إلى العديد من التقنيات المختلفة مثل الحوسبة السحابية والبيانات الضخمة ومنصات التكنولوجيا المالية وغيرها كثير، فلا يمكن حصر هذه التقنيات كما أشرنا إلى ذلك.

ثانيا- استعمال تقنيات التكنولوجيا المالية في إدارة الزكاة.

1- تقنيات المدفوعات الرقمية:

غالبا ما يواجهه الأشخاص المؤهلين لتلقي الزكاة مشكلة معرفة أو التحقق مما إذا كانوا قد تلقوا الزكاة من مؤسسات الزكاة أم لا، لذلك يجب عليهم الاتصال بمؤسسات الزكاة وقد يستغرق الأمر الكثير من الوقت، وإذا حدث ذلك كل مرة فقد يكون مزعجا بالنسبة للمستفيد من الزكاة، كما أن هناك بعض الحالات لأصنافٍ من المستفيدين يحتاجون لمساعدات مالية عاجلة لا يمكن توفيرها بالإدارة التقليدية للزكاة، وهذه الأمور تعبر عن عدم الكفاءة في إدارة الزكاة، ويمكن لمؤسسات الزكاة الاستفادة من ميزات الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول والتي تتسم بسهولة الاستخدام مع توفير التكاليف. (Yahaya & others, 2018, p. 2)

توفر صناديق الزكاة الحديثة على غرار صندوق الزكاة لدولة الإمارات خدمات متميزة لمتعاملها سواء المزكين أو المستفيدين أو حتى المستفيدين منهم حول فرضية الزكاة، وذلك بالاعتماد على تقنيات المدفوعات الرقمية والتي يتم التعامل بها من خلال الهواتف الذكية، أو من خلال تطبيقات ذكية على الهواتف النقالة، حيث أصبح بإمكان المزكي دفع زكاته من خلال هذه التطبيقات وهو في مكانه وفي لحظات معدودة دون عناء التنقل أو تحمل مخاطر حمل هذه الأموال، حيث يمكن دفع هذه الأموال من خلال رسالة نصية قصيرة أو الدفع من خلال بطاقات الائتمان ومختلف البطاقات المشككة للمحفظة الرقمية المحملة على الهواتف الذكية، كما يمكن لطالب الزكاة التأكد من موافقة الصندوق على إعطائه لجزء من مال الزكاة من خلال رسائل على هاتفه، أو قد يكون غرض هذه الرسائل طمأنته على سير المعاملة أو لإعلامه بموعد استلامه للأموال، وهذه الخدمات المتميزة لاقت استحسانا بالغا لدى مختلف العملاء وزادت من رضاهم. (صندوق الزكاة، 2024).

إن العمل بتقنيات المدفوعات الرقمية يوصل إلى مستويات العالية من الشفافية والكفاءة في إدارة الزكاة، حيث يمكن لمقدمي الزكاة ومستحقيها الوصول لمؤسسة الزكاة في أي وقت 7/24 ومن أي مكان، كما تتيح للمركزي معرفة الأنصبة والقيم المستحقة والتسديد الميسر، وبعد دفعه لركائمه تتيح له هذه التطبيقات تتبع أمواله لمعرفة أوجه انفاقها وتقديم المال للمستحق دون جرح مشاعره، (الجيزاوي، 2019، صفحة 1) كما تسمح تقنيات المدفوعات الرقمية بإدارة الزكاة جمعا وتوزيعا بشفافية وكفاءة عاليتين لما تمنحه هذه التقنيات من كفاءة عملياتية عالية مثل الاعتماد على تقنية مسح بصمة العين وغيرها. (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2019)

2- تقنية البلوكتشين:

2-1- كيفية تطبيق تقنية البلوكتشين في إدارة الزكاة:

يتطلب دمج blockchain في إدارة الزكاة الاعتناء بكفاءة الجانب التشغيلي مع الامتثال للشرعية الإسلامية، وعموما يتم تطبيق تقنية البلوكتشين في إدارة الزكاة وفق الخطوات التالية: (Opct, Rejeb Dhiaeddine, pp. 23-25)

✓ ربط جميع المستحقين وجميع المزمكين بالشبكة: حيث أن كل مستحق يتم تسجيله في قاعدة بيانات مؤسسة الزكاة سيحصل تلقائيا على حساب blockchain على الشبكة ليتلقى أموال الزكاة من خلاله، وكل مركزي أيضا سيحصل على حساب دائم يتم من خلاله تمثيل أمواله القابلة للزكاة في شكل عملة مشفرة؛

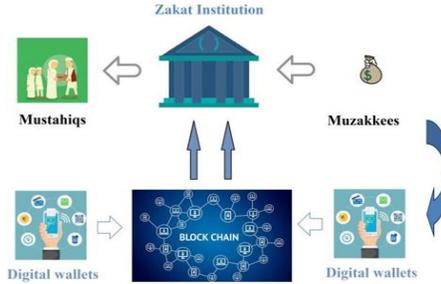
✓ إبرام عقد الوكالة: حيث يوكل المركزي من خلال البلوكتشين مؤسسة الزكاة في احتساب أمواله القابلة للزكاة وتحويلها لمستحقيها، وتفرض عليه بعض الرسوم والتي يمكن استخدامها كأموال لتشغيل مؤسسة الزكاة؛

✓ إبرام وتنفيذ العقد الذكي: حيث يتم توقيع عقد ذكي بين المؤسسة والمركزي لأن عملية جمع الزكاة من خلال هذه التقنية تتم وفق عقود ذكية يتم تنفيذها ذاتيا، حيث وبمجرد استيفاء الشروط كالنصاب وحولان الحول سيقوم العقد الذكي بتنفيذ الإجراء وتحويل مبلغ الزكاة الموصى به تلقائيا إلى مؤسسة الزكاة في شكل عملة مشفرة؛

✓ حصول المستحقين للزكاة على الأموال وفي شكل عملة مشفرة يمكن تحويلها إلى أموال ورقية على منصة التبادل، حيث يمكن للمركزي الاطلاع على ذلك والتأكد من شفافية العملية، لأن

كل من المركزي والمستفيد تربطهما شبكة واحدة لا مركزية ويتم تحقيق الاتصال بالشبكة من خلال المحفظة الرقمية وبشكل أكثر دقة من خلال التطبيقات اللامركزية، Dapps. وبالتالي فإن العمل بتقنية البلوكتشين في إدارة الزكاة تتم من خلال تكامل هذه التقنية داخل مؤسسة الزكاة والشكل الموالي يبين ذلك:

الشكل رقم (1): تكامل تقنية blockchain داخل مؤسسة إدارة الزكاة



Source : Dhiaeddine Rejeb, Blockchain and Smart Contract Application for Zakat Institution: A Conceptual Study, International Journal of Zakat Vol. 5(3) 2020, page 25

2-2- المزايا التي توفرها تقنية البلوكتشين لإدارة الزكاة:

إن استخدام تقنية البلوكتشين في الزكاة أصبح حلاً بديلاً قد يساعد مؤسسات الزكاة على جمع أموال الزكاة بشكل أكثر كفاءة حيث توفر هذه التقنية العديد من المزايا منها:

- ✓ تجنب مشاكل نقص المهارات: إدارة الزكاة هي عملية معقدة تتطلب معرفة مؤسسية ومهارات إدارية وأكاديمية ومن خلال أتمتة النظام بأكمله اعتماداً على blockchain يمكن تجنب نقص المعرفة والمهارة بالإضافة إلى تجنب الأخطاء الإدارية المحتملة؛
- ✓ تسهيل العمليات المحاسبية: حيث أن الاعتماد على هذه التقنية يساعد على تجاوز العديد من المشاكل كحيازة المركزي لثروات كبيرة ومتنوعة تجب فيها الزكاة، وبالتالي الصعوبة في تحديد مقدار الزكاة الواجب دفعها فهذه التقنية تضمن حساباً تلقائياً للنصاب ولمقدرا الزكاة، كما تسمح بإدارة جميع البيانات المتعلقة بكل مركزي وكل مستحق للزكاة وكذا مختلف التدفقات المالية؛

✓ **كفاءة الوقت:** حيث أن هذه التقنية تضمن وصول الأموال في وقت وجيز، وتعظم أهمية هذه الميزة في الحالات الاستثنائية مثل الكوارث الطبيعية والحروب والأوبئة. (Rejeb, 2020, p. 26).

✓ خلق بيئة شفافة وموثوقة لتبادل البيانات وتنفيذ المعاملات من خلال نظام شبكة لا مركزي وغير قابل للتغيير حيث يسمح لجميع المستخدمين بالاطلاع على حساباتهم ويسمح بتأكيد المركزي من وصول المبلغ للمستفيد مباشرة؛

✓ تساعد تقنية البلوكتشين على: تحديد المركزين، ضمان بيئة الثقة، اتصال أكثر كفاءة بين المركزي والمستحق، تسهيل العمليات المحاسبية، كفاءة التحويلات وتكاليف منخفضة؛

✓ من المفترض أن نجح تقنية Blockchain في إدارة الزكاة سيبسط العمل بشكل كبير مع التقارير والوثائق ويزيد ثقة دافعي الزكاة؛ (Khairi, 2021, pp. 64-65).

3- الذكاء الاصطناعي: لقد بدأ مؤخراً الاهتمام بكيفية توظيف مميزات الذكاء الاصطناعي في إدارة الزكاة، فمن خلال الإمكانيات والمميزات التي يتمتع بها الذكاء الاصطناعي يمكن الوصول لمختلف أفراد المجتمع مع القدرة على تحديث معلومات الأسر المحتاجة والمستحقة للزكاة، ومن المنصات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي في تسيير عملية الزكاة نجد منصة زاكي المتواجدة في الإمارات العربية المتحدة، وهي عبارة عن روبوت يتفاعل مع استفسارات وأسئلة المركزين بالإضافة إلى خدمة حساب مقدار الزكاة. (وجدان عبد الله السوداني مرجع سبق ذكره، 2023).

وفي السعودية قدمت هيئة الزكاة والضريبة والجمارك السعودية مشروع تقنية التشغيل الآلي للعمليات "RPA"، والذي يهدف إلى أتمتة عملياتها التشغيلية وتنفيذ الأعمال التقليدية مثل الفرز وإدخال البيانات من الروبوتات الذكية الأمر الذي يوجه جهد الموظفين للمهام التي تتطلب عملاً إدراكياً، وتعمل هذه التقنية على الاستغلال الأمثل للوقت عبر إنجاز مجموعة من المهام في وقت واحد، والتقليل من الأخطاء البشرية التي قد تحدث عند إنجاز المهام، بإضافة إلى مساهمتها في رفع مستوى الإنتاجية عبر إتمام التشغيل الآلي للمهام خلال ثوانٍ لتقديم خدمة أفضل للعملاء، وهو ما يضمن إنجاز خدمات العملاء في وقت قياسي ووفق أعلى معايير الجودة العالمية.

وتوفر هيئة الزكاة والضريبة والجمارك العديد من الخدمات الرقمية من خلال بوابة الخدمات

الإلكترونية، ومنصة صوت العميل، ومنصة العقود الذكية، وموقع زكاتي، وبوابة التكامل. (وكالة الأنباء السعودية، 2022، صفحة الأنباء السعودية)

4-منصات التكنولوجيا المالية:

يوجد الآن العديد من منصات التكنولوجيا المالية التي تقدم خدمات الزكاة بما في ذلك Buka . Matahari Mall ,Rumah Zakat(Friantoro & others, 'Shopee ،Lapak (2018, p. 299)، فمن خلال منصات التمويل الجماعي (خاصة النوع القائم على التبرع)، يستطيع المنشئ (الشخص أو المؤسسة التي تجمع الأموال) إجراء حملة لقبول التبرعات تحتوي الحملة على معلومات مفصلة حول برنامج التوزيع الذي سيتم إنشاؤه وتنفيذه، كما يجب أن تتميز الحملة المقترحة لبرنامج توزيع الزكاة بالعدالة والسعي لتحقيق مصلحة المستحق. (Rachman & others, 2018, p. 65)

كما توجد صناديق اجتماعية تم إطلاقها بالفعل من خلال التمويل الجماعي، مثل EthisCrowd في مجال الخدمات المصرفية، والذي يسهل للعميل دفع الزكاة باستخدام الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول أو أجهزة الصراف الآلي. (Swandaru & others, 2021, p. 175)

وعلى المستوى العربي نجد منصة معلومات الإماراتية ومنصة إحسان السعودية، والمنصة الإلكترونية على موقع وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف في البحرين. (وجدان عبد الله السوداني، 2023)

ثالثاً: تحليل دور وأهمية تقنيات التكنولوجيا المالية في إدارة الزكاة.

1-دور تقنيات التكنولوجيا المالية في التحاسب الزكوي:

إن مؤسسات الزكاة اليوم في حاجة إلى استخدام التكنولوجيا المالية فهي تسمح بتحصيل مدفوعات الزكاة من المزكي بسهولة كما تحسن من فعالية وكفاءة خدمات إدارة الزكاة وبذلك تعم فوائد الزكاة وتتحقق رفاهية المجتمع، حيث يبرز دور تقنيات التكنولوجيا المالية في التحاسب الزكوي في النقاط التالية: (سمينة و وآخرون، 2015، صفحة 10).

✓ القضاء على مشكلة تكرار تخزين البيانات، فإذا كان المزكي يخضع لأكثر من نوع من الزكاة كالرواتب من جهة ومناحل العسل من جهة ثانية فإن ذلك يعني أن المكلف سيخصص له ملفين وبالتالي يكون هناك عدد كبير من الملفات وتكرار في البيانات مع صعوبة في التعامل

معها، وهذا ما يمكن تجاوزه ببساطة عند استعمال تقنيات التكنولوجيا المالية التي ستوفر الكثير من الوقت في تخزين والبحث عن البيانات؛

✓ تساعد التطبيقات الخاصة بالتحاسب الزكوي على تسهيل عملية حساب أموال الزكاة مع التغيرات التي تطرأ على تلك الأموال خلال الحول عن طريق تصريجات المكلف وتساعد كذلك على معرفة تاريخ التحاسب ومقدار نصاب الزكاة؛

✓ تتيح هذه التقنيات معرفة حجم التدفقات النقدية لمؤسسة الزكاة وحجم الانحرافات؛

✓ تسهيل عملية تسديد الزكاة من خلال تطبيقات مرتبطة بحسابات المكلفين البنكية ومرتبطة كذلك مع الأسواق المالية، ومثال ذلك اتفاقية الشراكة بين صندوق الزكاة الإماراتي وسوق أبو ظبي للأوراق المالية لتمكين المتعاملين في السوق من دفع مختلف أنواع الزكاة سواء كانت زكاة الأسهم أو زكاة الأموال أو زكاة الفطر.

2- استراتيجيات استخدام التكنولوجيا المالية في تحصيل الزكاة: يمكن تلخيص هذه الاستراتيجيات في النقاط التالية: (Friantoro, Opct, p. 236)

✓ تسهيل الوصول للتقنيات المستخدمة في جمع وصرف الزكاة بالنسبة لجميع الناس وفي كل زمان ومكان وبأقل تكلفة فهذه الطريقة فعالة وتخدم الجميع؛

✓ تحسين العروض الترويجية للزكاة لزيادة الثقة في هذه الأداة وزيادة الثقة في مؤسسات الزكاة ومن ثم زيادة حجم الأموال المحصلة وبالتالي زيادة عدد المستفيدين وزيادة الأثر الإيجابي لهذه الأداة؛

✓ التعاون مع البنوك وشركات التكنولوجيا المالية لتحسين أداء أنظمة دفع الزكاة؛

✓ وضع تسهيلات لدفع الزكاة في الوقت المناسب وتقديم خدمات حاسبة الزكاة؛

✓ تحسين وبناء بنية تحتية كافية لشبكة الإنترنت؛

✓ تطوير نظام دفع للزكاة آمن وقائم على الحد الأدنى من المخاطر؛

✓ تطوير إجراءات التشغيل القياسية واللوائح التي تدعم الشفافية والمساءلة لاسيما للحفاظ على ثقة المُركمي؛

✓ تشجيع شركات التكنولوجيا المالية على امتلاك الأنظمة والتراخيص القانونية من أجل إدارة الزكاة رقمياً.

3- تحليل أهمية التكنولوجيا المالية في إدارة الزكاة باستخدام نموذج SWOT:

سوف يتم استخدام طريقة تحليل SWOT لمعرفة إلى أي مدى تعتبر التكنولوجيا المالية ضرورية لتحصيل الزكاة، كما يسمح هذا النموذج بتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف من الجانب

الداخلي وتحديد الفرص التهديدات من الجانب الخارجي، وذلك من أجل الكشف عن استراتيجيات للاستفادة من نقاط القوة والفرص وتصحيح نقاط الضعف وكذلك التغلب على التهديدات.

3-1-1-إيجابيات وسلبيات استعمال تقنيات التكنولوجيا المالية في إدارة الزكاة:

3-1-1-الإيجابيات:

✓ تسهيل دفع الزكاة في أي وقت وفي أي مكان: حيث يمكن للمزكي الوصول بسهولة إلى المنصات الرقمية عبر الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر الشخصية، وبالتالي لا يتعين على المزكي دفع الزكاة عن طريق الحضور إلى مكتب مؤسسة الزكاة ولكن يمكنه دفع الزكاة عبر الأنترنت مباشرة؛

✓ تكاليف المعاملات منخفضة؛

✓ الوصول إلى الأشخاص في المناطق النائية وزيادة محو الأمية الزكوية للمجتمع؛

✓ سداد ودفع الزكاة في الوقت الفعلي مع الدقة في حساب الزكاة؛ (Ninglasari1 & others, 2021, pp. 34-35)

✓ تحسين كفاءة مؤسسات الزكاة في معالجته المشكلة الفقر؛

✓ تعتبر البيروقراطية والتحديات الجغرافية من بين العوائق التي تحول دون الاستخدام الفعال لأموال الزكاة في علاج مشكلة الفقر والتخفيف منها، ويمكن مواجهة هذه العوائق من خلال تحسين معلومات إدارة الزكاة عبر التكنولوجيا المالية. (Swandaru & others, p. 174)

3-1-2-السلبيات:

✓ إن الاعتماد على تقنيات التكنولوجيا المالية في إدارة الزكاة يتطلب اتصالاً بالإنترنت يدعم سرعة الوصول وخادم اثابناً؛

✓ ليس لدى جميع المراكز والمستفيدين من الزكاة معرفة تامة بالتكنولوجيا المالية وتقنياتها الحديثة ونسب اتقان التعامل بهذه التقنيات منخفضة نسبياً لدى الأفراد لاسيما في المناطق النائية؛

✓ إن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات لم يتم توزيعها بالتساوي بين الجميع وهذا يتسبب في خلل للوصول إلى خدمات التكنولوجيا المالية؛

- ✓ عدم ثقة الجمهور في استخدام التكنولوجيا المالية في دفع الزكاة وذلك راجع إلى ارتفاع الجرائم الإلكترونية مثل اختراق حسابات وسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة بالخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول ومختلف التطبيقات والتي ازدادت شيوعاً خلال جائحة كوفيد19؛
- ✓ مشاكل شرعية مرتبطة بالأساس بالعملة الرقمية.

3-2-2- فرص وتحديات استعمال التكنولوجيا المالية في الزكاة: (M. Aulia Rachman & others, pp. 64-65)

3-2-1- الفرص:

- ✓ تحسين خدمات دفع الزكاة؛
- ✓ تشجيع التقدم والابتكار في إدارة الزكاة القائمة على التكنولوجيا الرقمية من خلال توفير وصول سهل، وتحسين جودة المنتجات وتقديم خدمات مثلى؛
- ✓ تعظيم الشفافية وتسهيل عملية مساءلة مؤسسة الزكاة من خلال وسائل الإعلام التقنية وذلك لتحقيق حوكمة مؤسسية جيدة؛
- ✓ إنشاء نظام بيئي ممتاز لإدارة الزكاة يتكامل ويسهل التعاون المشترك بين الموارد البشرية ودعم الأعمال.

3-2-2- التحديات:

- ✓ حرص عدد كبير من أفراد المجتمع على تأدية الزكاة بالطريقة التقليدية كإعطائها للفقراء مباشرة أو دفعها في المساجد؛
- ✓ عدم الثقة في دفع الزكاة اعتماداً على تقنيات التكنولوجيا المالية خصوصاً وأن بعض التقنيات ليست معروفة عند العامة مثل البلوكتشين؛
- ✓ يحتاج تطبيق التكنولوجيا المالية في إدارة الزكاة استثمارات كبيرة وتوظيف أموال كبيرة في هذا المجال خصوصاً ما تعلق منها بتهيئة البنية التحتية لضمان فاعلية أكبر لتنفيذ التكنولوجيا المالية؛
- ✓ عقلية دافعي الزكاة الذين ينظرون إليها على أنها فريضة يجب تأديتها دون الاهتمام بطريقة دفعها؛
- ✓ نقص الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية تقنيات التكنولوجيا المالية في دفع وتسيير الزكاة وكذا جهلهم بكيفية استعمال أغلب هذه التقنيات؛
- ✓ ضرورة ضمان الشمول المالي خصوصاً في المدن الريفية وبين الفئات الفقيرة؛
- ✓ أغلب القوانين واللوائح التنظيمية المتعلقة بالزكاة تحتاج إلى تطوير وتحديث يتماشى مع متطلبات تطبيق التكنولوجيا المالية.

الخلاصة:

لقد تغلغلت التكنولوجيا المالية في القطاع المالي ولعبت دوراً رئيسياً في تحسين جودة وكفاءة الخدمات المالية مما استدعى الى التفكير في ضرورة تبنيها في إدارة الزكاة للاستفادة من مميزاتا وكذا تحسين تنفيذ عملية الزكاة باعتبار هذه الأخيرة واجب ديني، ووجب تسهيلها على المزمكين وكذا ضمان وصول أموالهم لمستحقيها.

وبالتالي فإن فكرة استخدام التقنيات التكنولوجية في إدارة الزكاة ليست مناسبة لعملية تحصيل الزكاة فحسب، بل إنها تتعدى ذلك لتطبيقها في عملية توزيع الزكاة أيضاً، حيث تسهل تقنيات التكنولوجيا المالية على مؤسسات الزكاة الوصول الى المزمكين خصوصاً الشركات والمؤسسات وبالمثل الوصول الى مستحقيها.

كما أن تقنيات التكنولوجيا المالية يمكنها أن توسع من دائرة الاستفادة من أموال الزكاة في اقامة مشاريع واقعية تكون تحت مراقبة وادارة المزمكين وذلك من خلال المشاركة في منصات التمويل الجماعي، كما أن تسهيل عملية حساب أو دفع الزكاة من خلال تطبيقات الهاتف المحمول أو عبر الانترنت سيشجع المزمكين على دفعها في الوقت المحدد لها من دون أي عراقيل.

النتائج:

✓ رغم الخدمات الاقتصادية والاجتماعية الجليلة التي تقدمها مؤسسة الزكاة إلا أنها تواجه العديد من المشاكل والتحديات والتي تحول دون قيامها بدورها على أكمل وجه، وإن اعتمادها على تقنيات التكنولوجيا المالية هو الحل الذي يمكن من خلاله تجاوز الكثير تلك المشاكل والتحديات؛

✓ تقنيات المدفوعات الرقمية أكثر التقنيات ملائمة لإدارة الزكاة لكونها سهلة الاستعمال ومتوفرة لكل شرائح المجتمع بالإضافة إلى أنها أقل تكلفة، ومن الناحية العملية تعتبر هذه التقنيات والتي تركز على تطبيقات الهاتف المحمول الأكثر استعمالاً في إدارة الزكاة؛

✓ صعوبة استعمال بعض تقنيات التكنولوجيا المالية لحداثتها وعدم وجود تصور كامل حولها من قبل المواطنين وتقنية البلوكتشين مثال على ذلك؛

✓ الاعتماد على الذكاء الاصطناعي مهم جداً في إدارة الزكاة من خلال توظيف روبوتات الدردشة لأن ذلك يحسن من التواصل مع المزمكين ويسهل مهمة تحصيل الزكاة؛

✓ رغم الإيجابيات الكثير التي يمكن أن تقدمها التكنولوجيا المالية لمؤسسات الزكاة إلا أن أغلبها لا تعتمد على هذه التقنيات لجملة من المشاكل كعدم جاهزية البنية التحتية بشكل كامل وضعف

الثقة في مثل هذه التقنيات من قبل شريحة من المُرَكِّين وضعف الوعي، إضافة إلى المحاذير الشرعية التي تطل بعض تقنيات التكنولوجيا المالية مع ضعف في المرافقة القانونية للتطورات الهائلة في هذا المجال... الخ.

التوصيات:

- ✓ ضرورة إقامة شركات مع شركات التكنولوجيا المالية من أجل تبني تقنياتها في إدارة الزكاة؛
- ✓ لا بد من التعريف بتقنيات التكنولوجيا المالية وكيفية عملها؛
- ✓ التركيز على استعمال تطبيقات الهاتف المحمول والمحفظة الرقمية نظرا لسهولة استخدامها من قبل المُرَكِّين والمتلقين للزكاة وكذلك لانتشار الهواتف المحمولة بين مختلف شرائح المجتمع؛
- ✓ الاستفادة من تجارب الدول التي بدأت وتبنت تقنيات التكنولوجيا المالية في إدارة الزكاة مثل إندونيسيا وماليزيا.

المراجع:

باللغة العربية:

- أحمد، ع. ا. (2018). استخدام نموذج قبول التكنولوجيا لتقصي محددات تبني الحوسبة السحابية في شركة سيريتل للاتصالات. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية. 142، (1)، 34،
- الجمعية التونسية لعلوم الزكاة (2019). Récupéré sur مؤسسة الزكاة المعاصرة : <https://baitalzakat.com/files/articles/baitalzakat.com-A100604.pdf>
- الجزاوي، م. أ. (2019). منظومة الزكاة وحلول الادارة الرقمية-نموذج مقترح. مجلة بحوث. 27،
- الشيخ، ح. ف. (2022). ملخص أحكام الزكاة. جمعية الإصلاح لجنة الأعمال الخيرية. 2،
- الظفيري، م. ب. (2019). استثمار أموال الزكاة. مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة العياشي،
- و. ب. " (2021). أثر استثمار أموال الزكاة في التنمية مقارنة تاريخية لنظام الجباية في العهد الأموي بالأندلس 422-138هـ/756-1031م، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية. المنيا. 36، (3)، 40،
- القرضاوي، ي. (s.d.). لكي تنجح مؤسسة الزكاة في التطبيق المعاصر. مكتبة القرضاوي <https://www.al-qaradawi.net/node/5089>
- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2019). صندوق الزكاة للاجئين يفوز بجائزة أفضل منصة لتوزيع أموال الزكاة لعام 2019: <https://www.unhcr.org/ar/5d80c7d94>

المقصود، مريم علي خميس صندوق الزكاة. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من استخدام البلوك شين في الاعمال

الخيرية: https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/page_blog.aspx

جيب، م. أ. (2020). التقنية المالية ومستقبل صناعة المالية الإسلامية: النقد الإلكتروني والتمويل الجماعي

نموذجاً. المؤتمر الثامن عشر للهيئات الشرعية. (4، p)

حمادوش، و. &، آخرون. (2021). أهمية تبني التقنيات المالية الرقمية كألية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

في الدول العربية - الواقع والتحديات. -مجلة جديد الاقتصاد، 5، (1)، 6،

سمينة، ه. ع. &، وآخرون. (2015). تكنولوجيا المعلومات وأثرها في دعم التحاسب الزكوي. مجلة الحقوق

والعلوم الإنسانية، دراسات اقتصادية. (3)، 9،

صلاح، أ. (2020). دليل مصطلحات التقنيات المالية الحديثة، Récupéré sur. صندوق النقد العربي.

صندوق الزكاة. (2024). دفع الزكاة عبر الهواتف وتحويل 16 مشروعاً خيرياً من المصارف الشرعية :

<http://www.zf.gov.ae/zfp/web/news/newsdetails.aspx?nId=1676>

علام، م. (2022). مؤسسة الزكاة في الدول الإسلامية المعاصرة. مكتبة الأسرة العربية.

قندوز، ع. أ. (2019). التقنيات المالية وتطبيقها في الصناعة المالية الإسلامية. صندوق النقد العربي.

لحجوجي، ح. &، وآخرون. (2018). تنظيم الزكاة من أجل تنمية الإستثمار بين الواقع والتحديات. مجلة

الإقتصاد الإسلامي والمال، (1)، 4

ليان، ف. ح. (2019). التكنولوجيا المالية جسر القطاع المالي إلى المستقبل. اتحاد شركات الاستثمار، 49،

محلل، ف. (s.d.). دور صندوق الزكاة في الحد ظاهري الفقر والبطالة عن طريق تمويل المؤسسات الصغيرة

والمتوسطة -دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية سطيف-الجزائر Récupéré sur.

[https://baitalzakat.com/files/articles/baitalzakat.com-](https://baitalzakat.com/files/articles/baitalzakat.com-A100325.pdf)

A100325.pdf:

مختاري، م. (2018). الدور الإقتصادي لمؤسسات الزكاة تقييم تجربة صندوق الزكاة الجزائري. أطروحة

دكتوراه، جامع الجزائر.

نذير، ط. (2020). استراتيجيات مجلس التعاون الخليجي لتبني تقنية البلوكتشين والنتائج المحتملة لتطبيقها -

قراءة في تجربة الإمارات العربية المتحدة. مجلة إضافات اقتصادية. 32، 4،

وجدان عبد الله السوداني. (2023). الذكاء الاصطناعي كألية لتنشيط النظام الزكوي.

وجدان عبد الله السوداني مرجع سبق ذكره. (2023). الذكاء الاصطناعي كألية لتنشيط النظام الزكوي مجلة

اقتصادنا لاسلامي. 4،

وكالة الأنباء السعودية " Récupéré sur (2022). الزكاة والضريبة والجمارك "تطلق مشروع تقنية

"الموظف الرقمي".

المراجع الأجنبية:

- oxford Learner's dictionaries*. (2021). Récupéré sur definition of fintech: <https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/fintech>
- Eleftherios, R. R.-A. (2020). Ideas for a Regulatory Definition of FinTech. *International Journal of Economics and Business Administration*, 5(2), 142. Récupéré sur -Ramona Rupeika-Apoga and Eleftherios I. Thalassinou, Ideas for a Regulatory Definition of FinTech, *International Journal of Economics and Business Administration* Volume VIII, Issue 2, 2020.
- Friantoro, D., & others. (2018). "Do we need financial technology for collecting zakat? *International Conference of Zaka*.
- Khairi, N. O. (2021). ZAKAT AND BLOCKCHAIN: A REVIEW. *International Journal of Islamic Economics and Finance Research*, 4(2). doi: <https://doi.org/10.53840/ijiefer.v4i2>
- I. (s.d.). Récupéré sur <https://platform.almanhal.com/Files/2/232000>
- M. Aulia Rachman, O., & others. (s.d.).
- Merriam-Webster.com Dictionary*. (2021). Récupéré sur Fintech." Merriam-Webster.com Dictionary, Merriam-Webster: <https://www.merriam-webster.com/dictionary/fintech>
- Ninglasari1, S. Y., & others. (2021). Zakat Digitalization: Effectiveness of Zakat Management During Covid-19 Pandemic. *Journal of Islamic Economic Laws*, 4(1).
- Rachman, M. A., & others. (2018). The Reinforcement of Zakat Management through Financial Technology Systems. *International Journal of Zakat*, 3(1).
- Rejeb, D. (2020). Blockchain and Smart Contract Application for Zakat Institution: A Conceptual Study. *International Journal of Zakat*, 5(3).
- Swandaru, & others. (2021). Utilization of Digital Technology for Zakat Development. In: Billah, M.M. (eds) *Islamic FinTech*. Cham. *Palgrave Macmillan*, doi:https://doi.org/10.1007/978-3-030-45827-0_13
- Yahaya, M. H., & others. (2018). Financial inclusion through efficient zakat distribution for poverty alleviation in Malaysia: Using fintech & mobile banking. *Proceeding of the 5th International Conference on Management and Muamalah*.